

## دلائل الإعجاز

دارٌ لِمَرْوَةٍ إِذْ أَهْلِي وَأَهْلُهُمْ ... بالكاتبة سيرة نَرْعَى اللّهُوَ والغَزَلَا ) .

كأنه قال : تلك دارٌ . قال شيخنا C : ولم يُحمَل البيتُ الأولُ على أن الرّبعَ بدلٌ منَ الطلل لأن الرّبعَ أكثرُ من الطّلل والشيءُ يُبدلُ ممّا هو مثله أو أكثرُ منه . فأما الشيءُ من أقلّ منه ففاسدٌ لا يُتصوّر . وهذه طريقةٌ مستمرّةٌ لهم إذ ذكروا الديارَ والمنازلَ وكما يُضمّرون في المبتدأ فيرفعون فقد يُضمّرون الفعلَ فينصبون كبيتِ الكتابِ أيضاً - البسيط - : .

( ديارَ مَيَّةَ إِذْ مَيَّةٌ تُسَاعِفُنَا ... ولا يَرَى مِثْلَهَا عُجْمٌ ولا عَرَبٌ ) .  
أنشده بنصبِ " ديارَ " على إضمارِ فعلٍ كأنه قالَ : أذكرُ ديارَ مَيَّةَ .  
ومن المواضع التي يطّردُ فيها حذفُ المبتدأ القطعُ والاستئنافُ يبدؤون بذكرِ الرجلِ ويقدّمون بعضَ أمره ثم يدعّونَ الكلامَ الأولَ ويستأنفونَ كلاماً آخرَ . وإذا فعلوا ذلك أتوا في أكثرِ الأمرِ بخبرٍ من غيرِ مبتدأ مثالُ ذلك قولُهُ من مجزوءِ الكاملِ :  
( وعَلِمْتُ أَنِّي يَوْمَ ذاكَ ... مُنْزِلُ كَعْبَاءَ ونَهْدا ... قَوْمٌ إِذَا لَبِسُوا الحَدِيدَ ... تَنَمَّسُّوا حُلَقَاءَ وقِدًّا )